

واقع التنشئة الأسرية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين كما يدركها الأبناء
"دراسة ميدانية على عينة من الطلبة اللاجئين بجامعة الأقصى بغزة"

**The Reality of Family Upbringing in the Palestinian Refugees Camps
As Perceived By Children "A Field Study on a Sample of Refugees
Students at Al Aqsa University in Gaza"**

عمران عليان

Emran Elian

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين

بريد الإلكتروني: emran-elian@hotmail.com

تاريخ التسليم: (2013/3/5)، تاريخ القبول: (2013/9/5)

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع التنشئة الأسرية لدى اللاجئين الفلسطينيين، وتحديدًا سكان المخيمات الفلسطينية في قطاع غزة كما يدركها الأبناء (الطلبة اللاجئين بجامعة الأقصى) كنموذج، ومعرفة إلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية بين الآباء والأمهات اللاجئين، وإلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية من وجهة نظر الطلبة اللاجئين بجامعة الأقصى تبعًا لمتغير (النوع، المستوى التعليمي للوالدين، ومتوسط الدخل الشهري للأسرة). وبهدف تحقيق ذلك قام الباحث بتصميم استبانته، وطبقها على عينة مكونة من (546) طالب وطالبة من مخيمات اللاجئين الثمانية بقطاع غزة، وتوصل إلى سيادة نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رؤية الطلبة الفلسطينيين اللاجئين بالجامعة لنمط التنشئة الأسرية السائد، باستثناء الاختلاف بين الآباء والأمهات .

Abstract

This study aims to shed light on the reality of family upbringing in Palestinian refugees' camps in the Gaza Strip as perceived by refugees students at Al aqsa University as a model of the extent to which different style family upbringing among parents of refugees، and to what extent different style family upbringing from the viewpoint of refugees students of Al aqsa University depending on the variable (type، educational level

of the parents' and the average monthly income of the family). In order to achieve this' the researcher prepared a questionnaire' and applied to a sample of (546) students from eight refugees' camps in the Gaza Strip' and to achieve the rule of democratic family upbringing style' and that there is no statistically significant differences in the vision of Palestinian refugees students at the university to the prevailing pattern of family upbringing' with the exception of the difference between fathers and mothers.

المقدمة

يُعتبر موضوع التنشئة الأسرية من المواضيع الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم الاجتماع وعلم النفس، سواء من ناحية المضامين، أو الأساليب، نظراً لأهمية هذا الموضوع في إعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع مادياً ومعنوياً (الأخرس، 2007، ص 1).

كما تحظى الدراسات والأبحاث في ميدان التنشئة الأسرية مكانة هامة على مستوى البحث الاجتماعي والتربوي والانثربولوجي، وذلك انطلاقاً من أهمية هذه العملية على المستوى المعرفي بوصفها منطلقاً اجتماعياً للكشف عن الهوية الثقافية والاجتماعية لطبيعة المجتمعات المدروسة، واتجاهات نموها وتطورها، خاصة في هذا الزمن المعولم الذي بدأت فيه الأمم والشعوب تتلمس مخاطر وجودها وتلمم أطراف هويتها إزاء عصف التغيرات العالمية الجديدة، فتقوم التنشئة الأسرية بدورها التاريخي الجديد القديم كصمام أمن وأمان بمنح هذه الأمم والشعوب قدرة متجددة في بناء هويتها والمحافظة على وجودها، وإعادة إنتاج ذاتها وقيمها الحضارية في وجه التحولات الإنسانية الجديدة (وظفة والشهاب، 2004، ص 233).

والنشئة الأسرية كعملية مستمرة، لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة، وإنما تمتد من الطفولة فالمرحلة فالرشد وصولاً إلى الشيخوخة، ولهذا فهي عملية حساسة، لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة، لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي صغيراً كان أم كبيراً، وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية، ولكنها تختلف من واحدة لأخرى بأسلوبها لا بهدفها، ومن أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية تجد الأسرة، التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتبنى فيها الشخصية الاجتماعية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تساهم فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية، وذلك من خلال إتباع الوالدين مجموعة من الأنماط والأساليب في إشباع حاجات الأبناء وخصوصاً في فترة المراهقة (حروش، 2005، ص 17).

حيث تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصيتهم وتكاملها، وهي تُعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم وسائط التنشئة الأخرى، ويبرز دورها- الأسرة - في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أنماط تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأنماط قد تكون سوية أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم بالإيجاب أو السلب (عبد الحفيظ، 2001، ص 1).

وتعد الأسرة من أهم الجماعات المرجعية المسؤولة عن تربية الجيل وتقويمه والارتقاء به إلى مستويات ترتقي إلى طبيعة التحديات والأخطار التي تهدد استقرار الأسرة وأمنها الاجتماعي وتميئتها وحاضرها ومستقبلها، وتهدف عملية التربية الأسرية إلى تعميق المسؤولية الاجتماعية عند الأبناء، تلك المسؤولية التي تجعلهم مدركين للمهام والواجبات التي تناط بهم، مستوعبين لطبيعة المرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها مجتمعهم، مسلحين بالوعي الاجتماعي والسياسي الذي يمكنهم من درء الأخطاء ومواجهة الصعاب وملمين بماهية ما ينتظره المجتمع منهم من أعمال وتضحيات جسيمة وعطاءات غير محدودة تضمن مسيرة المجتمع نحو تحقيق أهدافه العليا. (القديري، 2006، ص 17).

فالأسرة هي التي تحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يشعر بذاته مستقلاً عن الآخرين، وهناك يمكن أن نتجاهل دور الوالدين وأسلوب المعاملة الوالدية وأنماطها، وأثر هذه المعاملة على شخصية الطفل. إن الطفل يُدرك أسلوب أو أكثر من خلال المعاملة الوالدية له، والأجدر بالوالدين أن يعملانه معاملة طيبة ويعطيانه الحرية والثقة ويلبيان رغباته في معظم الحالات، وأن يشعرا نه بالدفء الأسري، وعدم التفرقة بين الأخوة في المعاملة (الشيخ خليل، 2006، ص 1).

وإذا كانت الأسرة من خلال دورها، كأهم وسيط من وسائط التنشئة تسهم في تشكيل سلوك الأبناء، فإنه لا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعاً محلياً، أو مجاورة سكنية (مدينة- قرية- بادية- مخيم)، وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص، والثقافة الفرعية التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات، والتي يكون لها - في اعتقاد الباحث - تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على أفرادها بمعنى: أن المناخ الاجتماعي يسهم بما لا يدعو للشك في تبنى أنماط معينة في التنشئة الأسرية تختلف من مكان لآخر باختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع إلى جانب المستوى التعليمي وثقافة الوالدين داخل الأسرة.

وعليه فإن سكان المخيمات (اللاجئين) وإن كانوا خليطاً غير متجانس إلا أنهم يتسمون ببعض الخصائص التي لا تتواجد في مجتمعات أخرى، وقد أدى ذلك إلى اتسامها بالعديد من الثقافات، الأمر الذي قد ينتج عنه ظهور العديد من أنماط التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسرة الفلسطينية في تنشئة الأبناء في هذه المخيمات، وهناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التنشئة الاجتماعية بالبحث والدراسة، إلا أنه رغم ثراء وغزارة تلك الدراسات، فإنها تخلو من

الأبحاث التي تناولت واقع (أنماط) التنشئة الأسرية في تلك المناطق (المخيمات) كما يدركها الأبناء، وكذلك مجتمع الدراسة (اللاجئين الفلسطينيين)، الذي حسب اعتقاد الباحث يُدرس لأول مرة، الأمر الذي دفع الباحث لإجراء دراسته في موضوع واقع " (أنماط) التنشئة الأسرية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بقطاع غزة.

وتتم عملية التنشئة الأسرية من خلال أنماط وأساليب متعددة، لاسيما تلك المرتبطة بالاتجاهات الوالدية في التنشئة، بوصفها تعبر عن أساليب التعامل مع الأبناء وأنماط الرعاية الوالدية التي يمكن بلورتها في ثلاثة أنماط رئيسية وهي: (النمط الديمقراطي، والنمط التسلسلي، والنمط التسببي أو الفوضوي)، وكل من هذه الأنماط يتجسد في عدة أساليب يتم ممارستها خلال عملية التنشئة، علماً بأن الكثيرين لا يفرقون بين مفهومي نمط وأسلوب، ويروا فيهما شيئين متماثلين، في حين أننا نرى أن النمط هو مفهوم أوسع وأشمل من الأسلوب، لذلك نرى أن الأنماط محصورة في ثلاث لكن الأساليب تتجاوز هذا العدد بكثير جداً، كما أن هناك من يرى بأن التنشئة الاجتماعية لاسيما التي يتبعها الوالدان تنقسم إلى منهجين، أحدهما المنهج السوي، والآخر المنهج غير السوي، ولكل منهما أساليبه (القطبي، 2000، ص 34).

مشكلة الدراسة و تساولاتها

تتم عملية التنشئة من خلال عدة مؤسسات وعلى رأسها الأسرة التي تعتمد أنماط متغايرة في التنشئة الأسرية، لذا تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي: **ما واقع (أنماط) التنشئة الأسرية السائدة لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين كما يدركها الأبناء؟** والذي يتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

1. إلى أي مدى تختلف أنماط التنشئة الأسرية بين الأمهات والآباء في الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين كما يدركها الأبناء؟
2. إلى أي مدى تختلف أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين كما يدركها الأبناء تبعاً لمتغير نوعهم؟
3. إلى أي مدى تختلف أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين كما يدركها الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين؟
4. إلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية السائد لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين كما يدركها الأبناء تبعاً لمتغير متوسط الدخل الشهري للأسرة؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة فيأنها تبحث موضوعاً جديداً ومهماً حول واقع التنشئة الأسرية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، فرغم أهمية موضوع التنشئة، ووجو الكثير من الدراسات التي بدأت مؤخراً تبحث فيه، إلا أن محاولات بحث واقع التنشئة الأسرية لدى الفلسطينيين، واللاجئين تحديداً لا زالت خجولة – إن لم تكن غائبة - رغم ما بات يتم ملاحظته مؤخراً بأن الفلسطينيين

بشكل عام واللاجئين بشكل خاص يبدون اهتماماً واضحاً بالتنشئة أبنائهم على النمط الديمقراطي، ويُعدّهم عن النمط الديكتاتوري التسلطي، والنمط التسيبي الفوضوي.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى

1. التعرف على واقع (أنماط) التنشئة الأسرية لدى اللاجئين الفلسطينيين، وتحديدًا سكان المخيمات الفلسطينية بقطاع غزة، من خلال استعراض الأنماط الثلاثة (الديمقراطي أو التسامحي، الديكتاتوري أو التسلطي، التسيبي أو الفوضوي)،
2. التعرف إلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية بين الآباء والأمهات اللاجئين.
3. التعرف إلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية من وجهة نظر الطلبة اللاجئين بجامعة الأقصى تبعاً لمتغير (النوع، المستوى التعليمي للوالدين، ومتوسط الدخل الشهري للأسرة).
4. التعرف على مدى ممارسة الأسرة الفلسطينية في هذه المخيمات لهذه الأنماط وأساليبها المتعددة كما يدركها الأبناء.

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على الطلبة الفلسطينيين اللاجئين بجامعة الأقصى بقطاع غزة، في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2011-2012م، والبالغ عددهم (10924) طالب وطالبة، والذي يبدأ من بداية مارس/ آذار، وينتهي في يونيو/حزيران 2012م.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها

وردت في هذه الدراسة بعض المفاهيم والمصطلحات، التي نرى ضرورة توضيحها ومنها:

1. التنشئة الأسرية

يرى "بارسونز" أنها عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعة الأقران وينسق المهنة ومن ثم تستمر بأتساع دائرة أنساق التفاعل كلما كبر المرء (parsons, 1965; p16)، وبالتالي فهي بمثابة العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها، من خلال مؤسسات وهيئات التنشئة الاجتماعية المتعددة (عبد الحميد، 2000، ص 56).

2. الأسرة الفلسطينية

تُعتبر الأسرة وحدة أو مؤسسة تتألف من مجموعة من العلاقات بين الزوجين والأبناء، علاقات تنتزل ضمن إطار قيمي يحكم تلك العلاقات وتمثل الأساس لعملية التنشئة (عبد الرحيم،

2006، ص 378). أما تعريفنا للأسرة حسب التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت الفلسطيني: بأنها فرد أو مجموعة أفراد تربطهم أو لا تربطهم صلة قرابة، ويقومون عادة في مسكن واحد أو جزء منه، ويشتركون في المأكل أو في أي وجه من ترتيبات المعيشة بحيث تتكون منهم جميعاً وحدة معيشية واحدة تتفق على احتياجاتهم الاستهلاكية من السلع والخدمات، ومن الإيراد النقدي المتجمع لديها سواء كان مصدره فرداً واحداً من أفراد الأسرة أو أكثر (الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء، 1999، ص 17)

3. واقع (أنماط) التنشئة الأسرية

يُقصَد بواقع التنشئة في هذه الدراسة: الأنماط التي تتبعها الأسر الفلسطينية في عملية التنشئة الأسرية للأبناء، وهي النماذج المعيارية المركبة التي تحتوي على عدة أساليب، ونمط التنشئة هو مذهب وطريقة يتم استخدامها في عملية التنشئة الاجتماعية (عبيدات، 2008: ص 75).

ويمكن تقسيم أنماط التنشئة الأسرية الوالدية الأكثر شيوعاً إلى ثلاثة أنماط هي: (النمط الديمقراطي أو المتسامح- النمط المتسلط أو المتشدد- النمط الفوضوي أو التسيبي).

4. مخيمات اللاجئين الفلسطينيين

مخيم اللاجئين هو مكان يأوي سكاناً لجؤوا إليه لأسباب قسرية، وعادة ما يكون سكان هذا المخيم من الملاحقين سياسياً أو الهاربين من حروب أو يكونون ضحايا لعمليات تهجير أو تفادياً لعمليات تطهير، وتنطبق تسمية مخيم لاجئين على المأوى الذي يلجأ إليه أيضاً ضحايا الكوارث الطبيعية والمجاعات (ضحايا بيئة)، وعادةً ما تقوم مؤسسات إنسانية ببناء هذه المخيمات، من ضمن تلك المؤسسات: الأمم المتحدة والصليب الأحمر. ويمكن لمخيم لاجئين واحد أن يستوعب أحياناً مئات الألوف أو حتى الملايين من اللاجئين. مع أن فكرة مخيمات اللاجئين تقضي بأن يكون المخيم مأوى مؤقتاً لسكانه ليعودوا إلى ديارهم حالما سُنحت لهم الأوضاع بعد زوال أسباب اللجوء، لكننا نرى أن هناك مخيمات قد طال وجودها لمدة عقود كمخيمات اللجوء الفلسطينية (2012، "مخيمات اللاجئين" <http://ar.wikipedia.org/wiki>)

5. اللاجئ الفلسطيني

تعريف الأونوروا للاجئ فلسطيني هو كل شخص كان مكان عيشه أو سكنه الطبيعي في فلسطين خلال الفترة ما بين يونيو 1946 ومايو 1948، والذين فقدوا بيوتهم ووسائل كسب رزقهم كنتيجة لحرب 1948. كما يغطي تعريف الأونوروا للاجئ الفلسطيني أحفاد وأولاد الأشخاص الذين أصبحوا لاجئين في سنة 1948". (مجلة الشتات الفلسطيني، 2012 وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى)

النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية

إن أي تحليل سوسولوجي علمي وعميق للتنشئة الأسرية، لابد وأن ينطلق من أهداف هذه العملية ووظائفها الاجتماعية والتربوية، لاسيما وأن أولى الوظائف وأهمها على الإطلاق وكما تجمع كل أدبيات العلوم التي تهتم بالتنشئة الأسرية كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية، والأنثروبولوجيا هي: (إكساب الأفراد المعايير والقيم والمثل السائدة في المجتمع، وضبط سلوك الأفراد وأساليب إشباع حاجاتهم وفقاً لما يفرضه المجتمع ويحدده، وتعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة بحسب جنس الفرد، ومهنته ومركزه الاجتماعي، وإكساب الأفراد كافة أنماط السلوك المرغوبة، وإكسابهم أيضاً العناصر الثقافية للجماعة، وتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي (ناصر، 2004، ص 27).

ويصطدم الباحث بعدد كبير من النظريات التي اهتمت بدراسة التنشئة الأسرية، قد تبدأ بالنظريات السلوكية، ونظرية الأشكال التي يعتمد عليها علم النفس، مروراً بنظريات التحليل النفسي لدى "فرويد"، ونظرية "ديكسون" في النمو النفسي والاجتماعي، ونظريات التعلم بدءاً من نظرية التعلم الاجتماعي، والتعلم بالتقليد أو التنميط مثل نظرية "بان دورا" في التعلم الاجتماعي عن طريق الملاحظة، والتي تفترض أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم، وبالتالي فهو يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، إلى جانب نظرية الاشراف الكلاسيكي والاشراط الإجرائي التي يندرج تحتها جميع أنواع السلوك الإنساني وفقاً لرواد هذه النظرية من علماء النفس السلوكيين أمثال "سكندر، وثورندايك" (الرشدان، 2005، ص 249-264).

وتبدو نظرية الدور الاجتماعي كأحد أهم النظريات في تفسير التنشئة الأسرية والتي تقوم على مفهومين رئيسيين هما، الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية، إضافة إلى نظرية التفاعل الرمزي والتي ترى أن عملية التنشئة الأسرية تستمر ما دام الإنسان حياً، وهي تنشط كلما التقى الإنسان بشخص آخر، فالفرد هنا يتعلم المعنى الاجتماعي للسلوك ومعاني الموضوعات والأفكار بواسطة اللغة ومن خلالها، ولأن الفرد يولد وليس لديه وعي بذاته المتميزة، فإن قدرته على استخدام رموز اللغة المحكية تمكنه من أن يتطور من عضوية بيولوجية إلى عضوية اجتماعية، وبالتالي يدخل في التفاعل الاجتماعي عندما يتطور لديه شعور بالذات، أي حين يستطيع أن يشير إلى ذاته، كما يشير إلى ذوات الآخرين (عقل، 1985، ص 59).

وفي سياق تناول النظريات لتي عالجت موضوع التنشئة الأسرية بشكل علمي ونقدي تبرز نظرية "التعاهد الاجتماعي المتبادل" لصاحبها "سيد أحمد عثمان"، التي جاءت بمثابة الرد العلمي على نظريات التحليل النفسي، والتعلم، والدور الاجتماعي، باعتبار أن كلاً منها ليس كافياً وحده لتفسير عملية التطبيع الاجتماعي (التنشئة الأسرية)، التي هي عملية بالغة الاتساع والتعقيد والتشابه. ففي كل نظرية منها نواحي قصورها، إلا أن كلاً منها يفسر جانباً من جوانب التطبيع الاجتماعي تفسيراً سليماً، بحيث يمكن أن تتكامل جميعاً في إعطاء تفسير أكثر شمولاً لهذه العملية (عثمان، 1990، ص 53-54).

كما تعد نظرية الصراع إحدى نظريات التنشئة الأسرية، والتي تستند إلى مبدأ الخطيئة الذي كان يعتقد به كثير من الفلاسفة والوعاظ، الذين يروا أن الأطفال يلدون من أمهاتهم في وضع من الخطيئة، حيث يولدون ولديهم من الدوافع الفطرية الغريزية ما يحفزهم ويستثيرهم للسلوك بطريقة معينة لإشباع غرائزهم البهيمية (الحيوانية)، وتتعارض هذه الرغبة الجامحة مع متطلبات الجماعة التي ينتمي إليها الطفل، لذلك يأتي دور التنشئة الأسرية عن طريق الأبوين (الأسرة) منذ اللحظات الأولى لولادته لتحطيم إرادته البهيمية، وكبح جماح غرائزه، وتنظيم انطلاق أدواته الطبيعية وضبطها، وإجباره على تبني سلوكيات غير فطرية موافقة لرغبات المجتمع ومتطلباته (همشري، 2003، ص 61-62).

يوضح هذا الكم الهائل من النظريات التي تناولت التنشئة الأسرية أهمية هذا الموضوع، ومدى تعدد واختلاف المنظورات الفكرية حوله، تبعاً للاختلافات الأيديولوجية للباحثين والمهتمين به، وذلك لأن موضوع التنشئة الأسرية الجوهرية هو الإنسان الذي يعيش في جماعة ويتفاعل مع مجتمعه ضمن إطار ثقافي يؤمن به، ويتمسك بمحتواه من أجل المحافظة على تراثه المتراكم عقب الحقب والمراحل التاريخية، وكلما ارتقى الإنسان وتقدمت وسائل الحضارة لديه، احتاج للتربية أكثر فأكثر واحتاج إلى واسطة تنقلها إلى الأفراد بشكل منظم، ولا يتم ذلك إلا من خلال التنشئة الأسرية بوصفها آلية تستخدم في تنمية سلوك الفرد العقلي في مدى أكثر تحديثاً، وهو المدى المعتاد والمقبول طبقاً لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها، وهي عملية دائمة ودينامية، تبدأ منذ ولادة الإنسان حتى مماته (الكتاني، 2000، ص 21-25).

الدراسات السابقة

لقد بينت الدراسات الجارية في ميدان التنشئة الأسرية أن الأساليب التسلطية والتقليدية تؤدي إلى هدم البنية النفسية والاجتماعية والعقلية للشخصية عند الأطفال، فالأطفال الذين يعيشون في أوساط أسرية تعتمد نمط التنشئة التسلطية يتسمون بالتبعية، والأناية، والكسل والإحباط، والاضطرابات الانفعالية، والتوافقية، والعدوانية، والقلق، والحزن والاكنتاب، وعلى خلاف ذلك تبين هذه الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في أوساط أسرية تعتمد نمط التنشئة الديمقراطية يتميزون بالاستقلال، والنزعة الاجتماعية، والمواظبة والانجاز، والتوازن الذاتي، والإبداع، والمودة، والإحساس بالأمن، والفرح والسعادة (بركات، 2000، ص 266-267).

ومن هذه الدراسات دراسة: (حبيب، 1995) حول أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم، توصل الباحث إلى أن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تختلف باختلاف جنس الوالدين أو الأبناء، وأن أغلب الأبناء المتطرفين يعيشون في أسرة كبيرة الحجم، وأكدت أن تطرف الأبناء من الجنسين يعتمد على أساليب المعاملة الوالدية غير السوية من قبل الآباء، في حين أن المعاملة الوالدية السوية أدت إلى اعتدال الأبناء من الجنسين. أما دراسة: (قابيل، 1999)، فقد أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التنشئة الأسرية في الحضر لصالح الذكور من حيث إكسابهم قيم الاستقلال، والتقبل، والتسامح، وتحمل المسؤولية. أما دراسة: (عويدات، 1997)، فقد أكدت أثر أنماط

التنشئة الأسرية الإيجابية والسلبية على الانحرافات السلوكية لدى الطلبة في الصفوف الثامن، والتاسع، والعاشر، الأمر الذي يدل على وجود اتجاهات واضحة لدى الأبناء نحو أنماط التنشئة وذلك ما أكدته دراسة: (ستيتة وعبدون 1997)، فكلما كان نمط التنشئة ديمقراطي كلما كانت اتجاهات الأبناء أكثر إيجابية، حيث يتفق الأبناء مع الآباء في أساليب التنشئة من خلال ممارستهم الاجتماعية داخل الأسرة وذلك ما أكدته دراسة: (نذر، 1999)، كما أن أساليب التنشئة الأسرية مرتبطة بنوع وحجم التحولات التي يعيشها المجتمع، وهذا ما أكدت عليه دراسة: (المهدي، 2000)، حيث يصبح مطلوب من الأسرة أن تتكيف وتكيف أبنائها مع المستجدات التي تطرأ على المجتمع، أما دراسة: (المدهون، 2001)، فقد توصلت إلى وجود علاقة مباشرة وقوية بين أساليب التنشئة الاجتماعية ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء الطلبة، كما للأساليب علاقة بتعزيز السمات الشخصية الإيجابية والسلبية عند الأبناء، خاصة وأن دراسة: (خميس، 2001) قد أثبتت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سوء المعاملة الوالدية والظروف النفسية للأبناء، علماً بأن الأطفال الفلسطينيين الذين يعانون من إساءة المعاملة النفسية من قبل آبائهم في ازدياد خطير، كما أن للمعاملة الوالدية السلبية ممثلة بالإهمال تأثير سلبي على نمو الذكاء المعرفي والانفعالي والاجتماعي لدى الأبناء، وذلك ما أكدت عليه دراسة: (راضي، 2002)، كما أكدت دراسة: (الشاعر، 2003) على أن هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وبعض السمات الشخصية كالانطواء، والانبساط، والصرامة العقلية، والدقة العلمية، والالتزان الانفعالي، والعصابية لدى الأبناء طلبة الجامعة، أما أساليب المعاملة بما تحمله من إساءة لفظية تجاه الأطفال، كانت موضع دراسة: (دنان، 2004)، والتي أكدت أن الإناث أكثر عرضة للإساءة اللفظية من قبل الآباء وبالتالي فهن أكثر تأثراً، وأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين، كلما زاد تعرض الطفل للإساءة اللفظية، حيث أثبتت الدراسة أن أكثر من (60%) من الإناث عينة الدراسة يتعرضن للإساءة اللفظية من قبل والدهن ذي التحصيل العلمي فوق الثانوية العامة. كما بينت دراسة: (العتيبي، 2004)، وجود تأثير معنوي طردي لمتغير حجم الأسرة على تنشئة الأبناء على قيم الإبداع والإنتاجية، وقيمة الطموح التعليمي والمهني، وقيمة الوقت. وكشفت دراسة: (القريني، 2004) أن ممارسة الأسرة للدور الخاص بها والمرتبط بالضبط الأسري من شأنه أن يخفض مظاهر سلوك العنف ووجود علاقة بين كل من أسلوب القسوة وأسلوب التدليل واتجاه الطالب نحو مظاهر العنف. وأسفرت دراسة: (القندوز، 2007) عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من قلة حوار الأسرة، واستعمال القسوة، والاختلاف في التنشئة، وإهمال الأسرة وجنوح الأحداث.

وفي فضاء آخر أجنبي غير عربي، أثبتت دراسة: (xie، 1996)، وجود علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية ومستوى التحصيل الدراسي للأطفال وحيدوي الأب والأم في الصين، في حين أكدت دراسة: (HoweR، 1997) وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ونمو الصفات الأخلاقية لدى الأبناء، كما أكدت دراسة: (Bierer & Other، 2003) بان هناك تأثير مباشر للأذى والإهمال الذي يتعرض له الإنسان في طفولته على اضطرابات الشخصية، أما دراسة: (Race & Other، 2003)، فقد تناولت علاقة الشخصية الأبوية في علاقتها بالتنشئة

الاجتماعية لدى الأطفال، وأظهرت النتائج أن شخصية الأمهات تؤثر على الأبناء في التنشئة الاجتماعية بدرجة أكبر من الآباء، بينما كانت المواقف الوالدية ذات علاقة إيجابية باستراتيجيات التنشئة الاجتماعية، وقد تناولت دراسة: (Rogosch & Other, 2004) علاقة سوء المعاملة في الطفولة ونشأة الشخصية، وأكدت نتائج الدراسة بأن الأطفال من عمر (6) سنوات، والذين تعرضوا لسوء المعاملة قد أظهروا تكيف أقل من الآخرين، وعصبية أكثر من المجموعة الثانية، كما أظهرت أن سوء المعاملة الوالدية ستترك آثارها على الشخصية الفردية مستقبلاً.

الطريقة والإجراءات

أسلوب البحث: استخدم الباحث الأسلوب الوصفي التحليلي، والمسح بالعينة، لأهمية هذا الأسلوب في مثل هذا النوع من الدراسات.

مجتمع وعينة الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة جميع الطلبة اللاجئين بجامعة الأقصى في العام الجامعي 2011-2012، وعددهم (10924) طالب وطالبة، منهم (3043) طالب ذكر، و(7881) طالبة أنثى، واعتمد الباحث نسبة (5%) من المجتمع الأصلي كعينة طبقية عشوائية لدراسته، أي ما مجموعه (546) طالب وطالبة من اللاجئين، منهم (152) طالب ذكر، و(394) طالبة أنثى، حيث تُعتبر العينة العشوائية الطبقية أفضل أنواع العينات وأكثرها دقة في مثل هذا النوع من الدراسات، حيث تم سحب العينة من الكشوف الرسمية وفقاً لمركز تكنولوجيا المعلومات في الجامعة، تبعاً لألية الاختيار التي ابتدأت بالرقم (1) ثم رقم (20) وبعدها ترك تسعة عشر اسماً وأخذ الرقم الذي يليه حتى نهاية الكشوف. والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة وخصائصها (جامعة الأقصى- مركز تكنولوجيا المعلومات: 2012).

جدول (1): خصائص العينة وتوزيعها وفقاً لمتغيرات الدراسة.

النسبة المئوية	التكرار	المتغيرات	البيان
27.84%	152	ذكر	النوع
72.16%	394	أنثى	
100%	546	المجموع	
56.8%	310	ثانوي فأقل	المستوى التعليمي للأب
15.9%	87	دبلوم	
25.3%	138	جامعي	
2.0%	11	دراسات عليا	
100%	546	المجموع	

...تابع جدول رقم (1)

النسبة المئوية	التكرار	المتغيرات	البيان
73.4%	401	ثانوي فأقل	المستوى التعليمي للآم
14.5%	79	دبلوم	
11.5%	63	جامعي	
0.6%	3	دراسات عليا	
100%	546	المجموع	
66.83%	365	\$ 500 أقل من	مستوى الدخل الشهري للأسرة
26.92%	147	\$ 1000 – 501 من	
6.25%	34	\$ 1000 أكثر من	
100%	546	المجموع	

أداة الدراسة: من خلال اطلاع الباحث على ما نشر حول التنشئة الأسرية في علم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية، والأنثروبولوجيا، لا سيما الدراسات والبحوث وما استخدمت من أدوات لجمع بياناتها، قام بتصميم الأداة وفقاً لمضمون الدراسة وتساؤلاتها.

الصورة الأولية للأداة : تكونت أداة الدراسة في صورتها الأولية من (72) فقرة موزعة على مجالات الاستبانة الثلاثة بالتساوي أي (24) فقرة لكل نمط، وقد صممت وفقاً لمقياس الرتب الثلاثي، حيث توضع من خلاله الفقرة، ويأخذ درجة استجابة المبحوث عليها (نعم، إلى حد ما، لا) وقد أعطى لكل استجابة قيمة رقمية مرتبة تنازلياً من (2،1،0) على التوالي .

ضبط أداة الدراسة: لضبط أداة الدراسة قبل تطبيقها، قام الباحث بحساب صدقها وثباتها كما يلي:

أولاً: صدق الأداة

قام الباحث بالتعرف على صدق أداة الدراسة من خلال:

صدق المحكمين (الصدق الظاهري): حيث قام الباحث بعرض الأداة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من أساتذة الجامعات الفلسطينية في تخصصات (علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، وعلم النفس)، وقد تم حذف العبارات التي لم يوافق عليها أغلبية المحكمين، وفي ضوء ذلك أصبحت الأداة مكونة من (60) فقرة، وكذلك تم تعديل صياغة بعض الفقرات في ضوء رؤية المحكمين.

ثانياً: ثبات الأداة

للتأكد من ثبات الاستبانة استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية، حيث بلغ هذا المعامل (92,0)، وهي قيمة تدل على ثبات مرتفع جداً للاستبانة.

الصورة النهائية لأداة الدراسة

بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (60) فقرة، موزعة بالتساوي على أنماط التنشئة الأسرية التي اعتمدها الباحث وهي (النمط الديمقراطي، والنمط الديكتاتوري (السلطي)، والنمط التسبيبي (الفوضوي)، ووضع لكل نمط (20) فقرة تعكس جوهر السلوك الممارس من قبل الآباء والأمهات خلال تنشئتهم لأبنائهم، وتم ترتيبها بشكل دائري، بحيث تعبر الفقرة رقم (1) عن النمط الديمقراطي، والفقرة رقم (2) عن النمط الديكتاتوري (السلطي)، والفقرة رقم (3) عن النمط التسبيبي (الفوضوي)، وعلى هذا المنوال تم توزيع الفقرات في الاستبانة المتعلقة بالآباء وتلك المتعلقة بالأمهات، حيث قام الباحث بصياغة نفس العبارات لكلا الوالدين، حتى يتم التعرف على الفروق بين أنماط التنشئة المتبعة من قبل كل منهما كما يدركها الأبناء- طلبة الجامعة اللاجئين- (عينة الدراسة).

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

في ضوء معالجة بيانات الدراسة إحصائياً، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نص علي: "ما واقع (نمط) التنشئة الأسرية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين كما يدركها الأبناء؟"

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لكل نمط من أنماط التنشئة الأسرية الثلاثة سواء لدى الآباء أو الأمهات، وجدول (2) يوضح النتائج.

جدول (2): المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لكل نمط من أنماط التنشئة الأسرية للآباء والأمهات لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين.

النسبة المئوية العامة	المتوسط العام	المتوسط الحسابي والنسبة المئوية للأمهات		المتوسط الحسابي والنسبة المئوية للآباء		نمط التنشئة الأسرية
		النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	
64.05%	1.156	65.4%	1.181	62.7%	1.131	الديمقراطي
39.35%	0.902	39.8%	0.912	38.9%	0.893	الديكتاتوري
22.1%	0.442	20.6%	0.413	23.5%	0.471	الفوضوي

يتضح من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لنمط التنشئة الديمقراطي لدى الآباء هو (131،1) أي بنسبة (7،62%)، وكان المتوسط الحسابي عند الأمهات (181،1) أي بنسبة (4،65%)، في حين كان المتوسط الحسابي العام لنمط التنشئة الأسرية الديمقراطي في الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين (156،1) أي بنسبة (5،64%)، يليه نمط التنشئة الأسرية الديكتاتوري بمتوسط حسابي لدى الآباء (893،0) أي بنسبة (9،38%)، في حين أن المتوسط الحسابي لدى الأمهات في هذا النمط الديكتاتوري (912،0) أي بنسبة (8،39%)، أما المتوسط الحسابي العام لنمط التنشئة الأسرية الديكتاتوري لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين فهو (902،0) بنسبة مئوية قدرها (35،39%)، أما نمط التنشئة الأسرية التسيبي (الفوضوي) لدى الآباء فحصل على متوسط حسابي مقداره (471،0) أي بنسبة (5،23%)، في حين أن هذا النمط لدى الأمهات فقد حصل على متوسط حسابي (413،0) أي بنسبة (6،20%)، أما المتوسط العام لنمط التنشئة الأسرية التسيبي لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين فهو (442،0) أي بنسبة (1،22%).

يتضح مما سبق أن نمط التنشئة الأسرية السائد لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، هو النمط الديمقراطي من وجهة نظر الطلبة اللاجئين بجامعة الأقصى، وأن لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين الاستعداد لتغيير الأساليب التسلطية والتسيبية والتخلي عنها، وربما تؤكد نتائج دراستنا الحالية ما أكدت عليه دراسة "المهدي" (2000) في أن أنماط التنشئة الأسرية مرتبطة بنوع وحجم التحولات التي يعيشها المجتمع، حيث يصبح مطلوب من الأسرة أن تتكيف وتكيف أبنائها مع المستجدات التي تطرأ على المجتمع، كما تتناقض نتائج دراستنا الحالية معدراسة "خميس" (2001)، والتي تؤكد على أن الأطفال الفلسطينيين يعانون من إساءة المعاملة الودية.

ويعتقد الباحث بأن هذه النتائج مرتبطة فعلاً بظروف المجتمع الفلسطيني بصفة عامة، وظروف المخيمات بصورة خاصة، هذا المجتمع الذي يعيش مرحلة التحولات الكبرى من مجتمع واقع تحت الاحتلال الإسرائيلي إلى مجتمع في طريقه للتحرر والتنمية والتعددية الحزبية، كما أن التعددية الحزبية تستلزم وجود ثقافة ديمقراطية تقوم على التسامح والحوار وحرية التعبير واحترام الرأي الآخر بحكم وجوده الموضوعي إلى جانب أن اعتماد نمط في التنشئة غير الديمقراطي لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين في مثل هذه الظروف، ربما تدفع الأبناء لاسيما الشباب الجامعي منه للتمرد على الأهل والانخراط في العمل الميليشياوي الفوضوي الذي يغنيه عن الآباء بحكم ما يُمثل هذا الانخراط من استقلالية اقتصادية للمخترطين فيه، مما يعزز نزعة الاستقلال عند الشباب وهو ما لا يُريده الآباء والأمهات بفعل تأثرهم بحالة اللجوء والتهجير والتشرد التي أفقدتهم كل شئ فهم لا يُريدون فقدان أبنائهم، مما يدفعهم لاتباع النمط الديمقراطي تنشئتهم لأبنائهم بما يكسبهم قيم الاستقلال، والتقبل، والتسامح، وتحمل المسؤولية وغيرها من القيم التي تعزز من التماسك الأسري وتنميته، خاصة وأن الأسرة هي المعقل الأول والأخير للأفراد.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نص على: إلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية بين الآباء والأمهات في الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين كما يدركها الأبناء؟

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لنمط التنشئة الأسرية السائد من قبل كل الآباء والأمهات في الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، وهذا ما وضحه الجدول (2)، حيث أوضح أن المتوسط الحسابي لنمط التنشئة الأسرية الديمقراطي لدى الآباء الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين هو (1.131) أي بنسبة (62.7%)، في حين أن المتوسط الحسابي لنفس النمط لدى الأمهات هو (1.181) أي بنسبة (65.4%)، وبالتالي يصبح الاختلاف بنسبة (2.7%) بمتوسط حسابي (0.51)، لصالح الأمهات، أي أن الأمهات أكثر ديمقراطية من الآباء، وهذه النتيجة مفهومة لأن الأمهات يكن أكثر عاطفة من الآباء، رغماً عن أن الاختلاف ليس جوهري بين الآباء والأمهات لجهة نمط التنشئة الأسرية السائد لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، وما يؤكد ذلك هو تقارب المتوسطات الحسابية في النمطين التاليين الديكتاتوري والتسيبي (الفوضوي)، وذلك دليل على مدى التفاهم والتناغم بين الوالدين في الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، واللذين يعيشان الظروف الصعبة نفسها من لجوء وحصار وظروف انقسام داخلي... الخ، مما يدفعهم إلى التفاهم أكثر حتى يستطيعوا تحمل هذه الظروف وتنشئة أبنائهم في ظلها، خاصة في ظروف الخطر المميت الذي يواجه الشعب الفلسطيني من جراء سياسة الاحتلال القمعية والانسانية، والتي تتميز بالقصف والاعتقال والتوغلات في الأراضي التابعة للسلطة الفلسطينية، والانقسام السياسي الداخلي بين حركتي فتح وحماس، وما لها من تبعات اجتماعية خاصة على الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، وكذلك حالة التعددية الحزبية التي أوجدت أكثر من خمسة عشر حزباً وحركة فلسطينية مقاتلة جزء منها منضو في إطار منظمة التحرير والآخر ليس عضواً فيها، مما يدفع الأسرة الفلسطينية في مخيمات ممثلة في الوالدين أولاً، والأبناء ثانياً، للبحث عن أفضل نمط للتنشئة الأسرية بأساليبه المتعددة حتى يتم الحفاظ على الأسرة بوصفها المؤسسة الأقدم والأعرق والأبقى من بين جملة المؤسسات التي يقوم عليها المجتمع.

كما أن تعايش أبناء المخيمات مع بعضهم البعض رغم تعدد مرجعياتهم الثقافية (مدينة، قرية، بادية)، وتكيف أبنائه مع ظروف اللجوء والتشرد سمح للأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، بأن تكتسب خبرات ومهارات تعني وتثري تجربتها التربوية، الأمر الذي عكسه على أساليب تنشئتها لأبنائها، فأخذت المرأة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين تتمثل النمط الديمقراطي في تنشئتها لأبنائها، وتحارب الفوضوية والديكتاتورية، كأنماط تؤثر سلباً على شخصيات أبنائها، لاسيما أيضاً وأن الآباء منشغلين في الجانب الاقتصادي، أي في تأمين مستلزمات الحياة لأسرهم، مما جعل المرأة تتحمل مسؤولية أكثر من الرجل في تنشئة أبنائها، وهي لذلك اعتمدت النمط الديمقراطي أكثر من الرجل المشغول بهوم العائلة المادية. فالمرأة هي التي تبقى في البيت، وهي التي تتعايش مع الأبناء أكثر من الآباء، وهي المتسامحة والمرنة أكثر من الآباء، لذلك تجتمع العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية لتسهم مع بعضها البعض في تعزيز النمط الديمقراطي في التنشئة الأسرية.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نص على: إلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية السائد لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين كما يدركها الأبناء ؟

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات كل من الذكور والإناث أفراد عينة الدراسة على نمط التنشئة الأسرية السائد (الديمقراطي) لدى الآباء والأمهات، كما قام بحساب النسب المئوية ومن ثم حساب قيمة الإحصائي (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات استجابة الذكور والإناث على أداة الدراسة من واقع الدراسة الميدانية، والجدول (3) يوضح نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير نوعهم على نمط التنشئة الأسرية السائد (الديمقراطي) في مخيمات اللاجئين.

متغير النوع	العدد	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة	مستوى الدلالة
ذكر	152	1.091	63.7%	0.31514	-4.031	0.000	دال إحصائياً عند مستوى (0.05)
أنثى	394	1.797	76.6%	0.30985			
المجموع	546	1.444	70.15%				

يتضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي للذكور (1.091) بنسبة مئوية (63.7%)، في حين أن المتوسط الحسابي للإناث هو (1.797) بنسبة مئوية (76.6%)، وذلك يعني وجود فروق واضحة، ويمكن تلمس الفرق بين المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل من الذكور والإناث في الدلالة الإحصائية التي بلغت (0.05) لصالح الإناث، أي أن الإناث يعتقدون بشيوع نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي وتسيده لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين أكثر من الذكور، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعكس عملياً الرؤية النسبية لمعايير ومؤشرات الديمقراطية كنظام ومنظومة، بل كنمط وأسلوب حياة كما يدركها كل من الذكور والإناث، أي أن رؤية الإناث للديمقراطية أكثر نسبية من رؤية الذكور، وأن الإناث قانعات بالقدر الذي يمنح إياه من الديمقراطية في أسرهن، وما بعد ذلك ربما يُعتبر تسيبياً وفوضى لا تسمح بها الثقافة السائدة في المجتمع الفلسطيني بصفة عامة، وخاصة الثقافة السائدة في المجتمع المخيمجي بما تشتمل عليه من قيم، ومثل، ومعايير، وعادات وتقاليد، لاسيما وأن الثقافة السائدة في المجتمع الفلسطيني هي كما التي تسود في المجتمع العربي، ثقافة ذكورية، وهي عملياً تعكس العلاقة الجدلية بين عملية التنشئة الأسرية التي يتعرض لها الفرد وبين وعيه الاجتماعي، هذا الوعي الذي يشكل عملياً انعكاس غير ميكانيكي للوجود الاجتماعي.

وجاءت نتائج دراستنا لتتفق مع جوهر نتائج دراسة: (حبيب، 1995)، في أن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تختلف باختلاف الجنس، الأمر الذي يعطل رؤيتها لنمط التنشئة الأسرية السائد لدى أسرتها بكونه نمطاً ديمقراطياً، باعتباره يعطيها هامشاً محدوداً من الحرية، في التعليم الجامعي، والسماح لها بالخروج من البيت لجامعتها، في ظل الظروف

الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني وخاصة في مخيمات اللاجئين، فهذا تعبير ملموس من وجهة نظرها عن سيادة النمط الديمقراطي في التنشئة الأسرية، وذلك وفقاً للمعايير المسيطرة والمهيمنة في ثقافة المجتمع.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي نص على: إلى أي مدى تختلف أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين كما يدركها الأبناء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين (ثانوية فما دون، دبلوم، جامعي، دراسات عليا)؟

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بتحليل التباين الأحادي لقياس أنماط التنشئة الأسرية وحساب المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، والانحراف المعياري لاستجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين (ثانوية فما دون، دبلوم، جامعي، دراسات عليا) والجدول (4) يوضح نتائج الدراسة:

جدول (4): تحليل التباين الأحادي لقياس أنماط التنشئة الأسرية وحساب المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، والانحراف المعياري لاستجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

البيان	مجموع المتوسطات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	م الدلالة
الديمقراطي	بين المجموعات	6	.497	4.245	دالة إحصائية عند مستوى 0.01
	داخل المجموعات	539	.087		
	المجموع	545			
التسلطي	بين المجموعات	6	.514	4.483	دالة إحصائية عند مستوى 0.01
	داخل المجموعات	539	.087		
	المجموع	545			
التسبي	بين المجموعات	6	0.51	4.658	دالة إحصائية عند مستوى 0.01
	داخل المجموعات	539	0.11		
	المجموع	545			

قيمة ف الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 عند درجات حرية (6،539) = 2.66

يتضح من الجدول السابق انه توجد فروق معنوية في مجالات مقياس موضع الدراسة؛ تبعاً لمتغير المستوي التعليمي للوالدين، ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار توكي للتعرف على الفروق في مجالات مقياس موضع الدراسة؛ تبعاً لمتغير المستوي التعليمي للوالدين.

جدول (5): اختبار توكي لقياس فروق المتوسطات.

البيان	ثانوي فأقل	دبلوم	جامعي	دراسات عليا
ثانوي فأقل	-	0.1427-	0.08631-	*0.26207-
دبلوم	0.1427	-	0.1542-	*0.3071-
جامعي	0.08631	0.1542	-	*0.29011-
دراسات عليا	*0.26207	*0.3071	*0.29011	-

دالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق انه توجد فروق معنوية في البعد الديمقراطي، لصالح الدراسات العليا.

جدول (6): نتائج اختبار توكي للفروق بين المتوسطات البعد التسلطي.

البيان	ثانوي فأقل	دبلوم	جامعي	دراسات عليا
ثانوي فأقل	-	-	0.0923-	*0.28003-
دبلوم	-	0.1548-	*0.1629-	*0.3182-
جامعي	0.0923	0.1548	-	*0.32964-
دراسات عليا	*0.28003	*0.3182	*0.32964	-

دالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق معنوية في البعد التسلطي، لصالح الدراسات العليا.

جدول (7): نتائج اختبار توكي للفروق بين المتوسطات البعد التسبيبي.

البيان	ثانوي فأقل	دبلوم	جامعي	دراسات عليا
ثانوي فأقل	-	-	0.0912-	*0.28172-
دبلوم	-	0.1499	0.1922-	*0.3088-
جامعي	0.912	0.1922	-	*0.29781-
دراسات عليا	*0.28172	*0.3088	*0.29781	-

* دالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول السابق انه توجد فروق معنوية في البعد التسبيبي، لصالح الدراسات العليا. ويعزو الباحث ذلك إلى اثر المستوى التعليمي للأباء على نمط التنشئة، حيث انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأباء كلما زاد من ممارستهم للأسلوب الديمقراطي وبالعكس، والجدير

ذكره أن الشعب الفلسطيني اتخذ من التعليم سلاحاً ينتصر به على ظروفه الحياتية، خاصة أبناء المخيمات الذين فقدوا الأرض ومصادر رزقهم الأخرى، ولم يتبق لهم رأس مال إلا التعليم ليستثمروا فيه ويواجهون به ظروف التشرد والتنشئة والبؤس والحرمان الذي عاناه جراء نكته عام 1948م، التي أدت إلى تفريق الشعب الفلسطيني وتوزيعه على دول أخرى والعيش مع شعوبها مما أكسبه القدرة على التواصل الاجتماعي، وتعلم تقبل الآخر والتفاهم معه، واكتساب ثقافة التسامح، وتحويلها إلى قيم تشكل قاعدة للسلوك المجتمعي الفلسطيني.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال السادس والذي نص على: إلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الاجتماعية السائد لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين كما يدركها الأبناء تبعاً لمتغير متوسط الدخل الشهري للأسرة؟

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية، والانحراف المعياري لاستجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير متوسط الدخل الشهري لأسرهم على نمط التنشئة الاسرية السائد (الديمقراطي) لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير متوسط الدخل الشهري للأسرة الموضح أعلاه.

متغير الدخل الشهري*	العدد	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
أقل من \$500	365	1.4672	72.9%	0.37472
\$501 - \$1000	147	1.5154	75.3%	0.31143
أكثر من \$1000	34	1.3992	69.5%	0.26432

*متوسط الدخل الشهري المعتمد هو الدولار الأمريكي.

يتضح من الجدول السابق (9) أن هناك فروقاً في المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، بحيث أن الذين يقع دخلهم ما بين (501 - \$1000) كان متوسطهم الحسابي (1.5154) بنسبة مئوية (75.3%)، يليهم أصحاب الدخل الأدنى، أي ما دون (\$500) شهرياً، إذ بلغ متوسطهم الحسابي (1.4672) بنسبة مئوية (72.9%)، في حين كان المتوسط الحسابي لأصحاب الدخل الشهرية العالية والتي تفوق (\$1000) شهرياً (1.3992) بنسبة مئوية (69.5%)، وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في نمط التنشئة الاسرية السائد (الديمقراطي) لدى الأسرة الفلسطينية بمخيمات اللاجئين تبعاً لمتغير متوسط الدخل الشهري، قام الباحث بحساب التباين الأحادي (ANOVA)، فكانت النتائج كما في الجدول (10).

جدول (10): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين استجابات عينة الدراسة حسب متغير متوسط الدخل الشهري على نمط التنشئة الاسرية السائد لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين.

متغير متوسط الدخل الشهري	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.641	4	0.087	0.587	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	15.703	541	0.168		
المجموع	17.344	545			

يتضح من الجدول السابق (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في استجاباتهم على أداة الدراسة تبعاً لمتغير متوسط الدخل الشهري، وهذا يعني توافق عينة الدراسة في آرائهم حول نمط التنشئة الاسرية السائد (الديمقراطي) لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، ويرى الباحث أن هذه النتائج تعود إلى عدم وجود تمايز طبقي واضح في هذه المخيمات، التي تُعد فقيرةً بحكم عدم توفر الموارد الطبيعية فيها، إلى جانب الظروف الصعبة التي يعيشها سكان المخيمات، هذه الظروف التي توحد أبناء المخيمات في نمط تنشئتهم لأبنائهم، لا سيما في ظل الحصار الظالم المفروض على قطاع غزة، وازداد الأمر بؤساً بعد أحداث حزيران 2007، حيث زادت ممارسة الاحتلال لسياسة الاغتيالات، واشتد الحصار الدولي حتى طال المواد الأولية والضرورية للناس والذي بدوره أثر حتى على الخدمات التي تقدمها وكالة الغوث الدولية للاجئين الفلسطينيين، الأمر الذي وحد سكان المخيمات في همومهم المعيشية، لا سيما أيضاً وأن الحكومة لم تستطع دفع رواتب موظفيها، علماً بأن دخل الموظفين الذين يتجاوز عددهم 77 ألف موظف في قطاع غزة تابعين للسلطة الوطنية، إلى جانب الموظفين في وكالة الغوث، والمؤسسات الخاصة، ومؤسسات المجتمع المدني، هو الأساس الذي يقوم عليه الاقتصاد الفلسطيني، فحين عدم دفع الرواتب تتوقف عملياً الدورة الاقتصادية التي تسيّر حياة الناس .

استخلاصات وتوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الميدانية، توصل الباحث إلى عدد من الاستخلاصات والتوصيات العامة:

أولاً: الاستخلاصات

1. توضح النتائج الميدانية بأن نمط التنشئة الاسرية السائد لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين بقطاع غزة هو النمط الديمقراطي، والذي ساد بنسبة (64.05%)، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك اختلافات في نمط التنشئة الاسرية بين الآباء والأمهات لصالح الأمهات، حيث كانت نسبة شيوع النمط الديمقراطي في التنشئة الاسرية التي يمارسها بنسبة (65.4%) مقابل الآباء الذين حصلوا على نسبة (62.7%).
2. توافق عينة الدراسة (ذكور، إناث) على سيادة نمط التنشئة الاجتماعية الديمقراطي لدى أسرهم، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح الإناث.

3. توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند أي مستوى في استجابات عينة الدراسة على نمط التنشئة الأسرية السائد (الديمقراطي) لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين تبعاً لمتغيري مستوى تعليم الأبناء الأمهات، ومتوسط الدخل الشهري، وبالتالي هناك قواسم مشتركة عالية في الثقافة السائدة في مجتمع المخيم الفلسطيني، بما تشتمل عليه هذه الثقافة من قيم ومعايير وعادات وتقاليد.

ثانياً: التوصيات

- على ضوء نتائج الدراسة النظرية والميدانية يوصي الباحث بما يلي :
1. ضرورة الحفاظ على نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي السائد لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، وتعزيزه وتنميته من خلال اشتراك وتوافق كافة مؤسسات التنشئة الأسرية الأخرى التي تشارك الأسرة في هذا الدور وهذه الوظيفة الهامة، لا سيما المؤسسات التعليمية، والدينية، والإعلامية الخ، وبالتالي يتم توحيد سياسة وخطاب التنشئة الأسرية الديمقراطي في المجتمع الفلسطيني في مخيمات اللجوء، والابتعاد عن التناقض في أنماط التنشئة الأسرية وأساليبها .
 2. ضرورة تفعيل دور الجامعة من خلال برامجها وأنشطتها المنهجية واللامنهجية في تعزيز وتنمية نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي لدى طلابها، وبالتالي تعزيز قيم الديمقراطية والحرية بما ينمي من شخصية طلابها السوية المنتجة، حتى تكون المخرجات التعليمية منتجة ومعدية، خلاقة ومبدعة .
 3. ضرورة وجود تفاهم وانسجام بين الآباء والأمهات على نمط التنشئة الأسرية بما يشمل هذا النمط من أساليب وطرائق متعددة تكون النمط بشكل عام، لما لذلك من انعكاسات إيجابية على الأبناء، فالتكامل بين الآباء يعزز من الوحدة الأسرية، ويقلل من فرص التفكك الأسري .
 4. ضرورة إجراء بحوث ودراسات مستقبلية ميدانية حول التنشئة الأسرية، بحيث تشمل عينات أكثر عدداً، وشرائح وفئات اجتماعية وعمرية مختلفة، إلى جانب إجراء دراسات حول دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، لاسيما الجامعات في تعزيز نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي في المجتمع الفلسطيني، حتى تتحول الديمقراطية إلى نمط وأسلوب حياة .
 5. ضرورة الاهتمام وتكريس الدراسات الاجتماعية على سكان المخيمات الفلسطينية في كافة أماكن تواجدهم، لأنه نمط جديد من أنماط المجتمعات وفريد ينفرد به المجتمع الفلسطيني، يستحق التركيز على دراسة قضاياه ومشكلاته والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها .

References (Arabic & English)

- Abdel-Hamid, Talaat. (2000). *Education and Industry Oppression*, Merit Publishing and Information, Cairo.

- Abdul Hafeez, Ezzat. (2001). *Methods of Socialization and its Relation to Deviant Behavior*, Unpublished MA Thesis, Assiut, A. R. E.
- Abdul Rahim, Hafez. (2006). *political patronage in the Arab community - read social and political - in the experience of national construction in Tunisia*, a series of doctoral dissertations (59), Center for Arab Unity Studies, Beirut.
- Aql, Abdul Latif. (1985). *Social Psychology*, Najah National University, Nablus, Palestine
- Akhras, Sami. (2007). *Family and Socialization*, Civilized Dialogue, number (1879).
- Alguendoz, Amina. (2007). *Methods of Family Upbringing and their Relation to Juvenile Delinquency, a field study on juvenile offenders reform and rehabilitation institutions in the cities of Misrata*, Seventh of October University, Faculty of Arts, Master Thesis, Libya.
- Alkodery, Rima. (2006). *Family Upbringing and the Relationship with Students Deviation, "a case study of Abyan province,"* Unpublished MA -Thesis, Faculty of Arts, University of Aden Yemen.
- Almadhon, Abdul Karim. (2001). *The Study of Methods of Socialization and its Relation to the Characteristics of Personal and Academic Achievement Among High School Students in Gaza Governorates*, "unpublished Ph.D. thesis, a joint program between the universities of Al-Aqsa in Gaza, and Ain Shams, Cairo.
- Alotaibi, Nora. (2004). *The Role of the Family in Upbringing of Children on the Values of Development and Modernization, "a Sociological Study of a Sample of Children and Mothers in the City of Riyadh"*, Ph.D. thesis, King Saud University, Graduate Studies, Department of Social Studies, Saudi Arabia.
- Alqtti, Walid. (2000), *Methods of Parental Upbringing and their Relationship to Aggressive Behavior among the Students of High*

Basic Stage in the southern Governorate of Gaza, Master Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine .

- Alshaer, Abdul Hamid. (2003). *Methods of Parental Treatment of Children and Relationship with their personal Raits and Academic Achievement, practical study on college students*, "Unpublished MA Thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.
- Barakat, Halim. (2000). *The Arab Community in the Twentieth Century, in search change conditions and relations*, Center for Arab Unity Studies, Beirut.
- Bierer, L.M & others (2003). *Abuse and neglecting childhood relationship , to personality disorder diagnoses , personal disorder , V.118*
- Central Bureau of Statistics. (1999). *The General Census of Population and Housing and Facilities*, Ramallah, Palestine.
- Danan, Lowna. (2004). *Verbal Violence and Verbal Abuse against Children by the Parents and their Relationship with some Variables Related to the Family*, in a safety -mail: [www.amanjordan.org / aman-studies](http://www.amanjordan.org/aman-studies).
- Ebiadat, Maher, (2008). *Patterns of Family Upbringing and Self-Efficacy among a Sample of Students in the High Basic Stage in the light of some of the variables*, Unpublished MA Thesis, Faculty of Education, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Habib, Majdi. (1995). *Methods of Treatment and Parental Family Size Delimiters early to overdo the children in their responses*, Journal of Psychology, the number (33), the Egyptian Authority for the book, Cairo.
- Hmshari, Omar. (2003). *The Socialization of Children*, Dar fineness for publication and distribution, Oman.
- Hower, John .Tilghman (1997). *The effect of parental child relationship on the development of moral character with supplement ,The relation between moral characters and adolesception of parental behavior , dissertation abstract , Vol.37*

- Hroch, Rabh. (2005). *Methods of Family Upbringing and their Impact on the Teenager*, Unpublished MA Thesis, Faculty of Social Sciences and Humanities, Bbatna, Algeria.
- Journal of the Palestinian Diaspora, (2012). *United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East*.
- Kettani, Fatima. (2000). *Trends in Parental Socialization and its Relation to the Concerns of Self-fear in Children*, Sunrise House for Publishing and Distribution, Amman, and Ramallah.
- Khamis, Vivian. (2001). *psychological abuse of a child in a Palestinian family*, childhood and Development Journal, Volume I, the Arab Council for Childhood and Development, Cairo
- Mahdi Nasser. (2000). *Social Changes and their Impact on the Role of the Family in the Process of Socialization*, Unpublished MA Thesis, Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo.
- Nasser Ibrahim. (2004). *Socialization*, Dar Amman for publication and distribution, Amman.
- Nither, Fatima. (1999). *The socialization of Democracy as Perceived by Parents and Children in the Family of Kuwait*, unpublished study, Kuwait University, Kuwait.
- Osman, Syed. (1990). *Social Psychology of Education*, the first part, the social normalization, 4th Floor, Anglo Egyptian Bookshop, Cairo.
- Owaidat, Abdullah. (1997), *The Impact of Patterns of Family Formation on the Nature of Behavioral Abnormalities of eighth, ninth and tenth grade male students in Jordan*, Journal of Studies, Volume 24, Issue (1), Amman.
- Parsons, Talcott (1965). *Social structure and personality printing*, Macillan Company Inc, London.
- Qabil, Ahmed. (1996). *An Analytical Study of the levels of Anxiety in Adolescence and its Relation to the Methods of socialization*,

- unpublished Ph.D. thesis, Faculty of Education, University of Assiut, Egypt.
- Quraini, Saad. (2004). *The family Control and Relationship toward High School Students about Violence*, Master Thesis, Naif Arab University for Security Sciences, Faculty of Graduate Studies, Department of Social Sciences, specialty rehabilitation and social welfare, Saudi Arabia.
 - Race, Eleanor, Ann (2003). *Parental personality and its relationship to socialization of sadness in children*, (Eric#: Ed 477946).
 - Radi, Fawqia. (2002). *The Impact of Abuse and Neglect of Parental Intelligence on Cognitive , Emotional , and Social Development of Children* , Egyptian Journal of Psychological Studies , Volume 12 , Issue (36), the Anglo- Egyptian Library , Cairo
 - Rashdan, Abdullah. (2005). *Education and Socialization*, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman.
 - Rogosch, F.A. & others (2004). *Child maltreat mint and Emergent personality organization, Perspectives from The five – factor model personal Disorder*, V.132.
 - Sheikh Khalil, Jawad. (2006). *The Reality of Socialization*, network news, informatics, December. [Http:www.annabaa.org \ nabanews \ 60 \ 615.htm](http://www.annabaa.org \ nabanews \ 60 \ 615.htm)
 - Stitah, Dalal & Abdoun, Kamil. (1997). *Attitudes Toward Patterns of Children Raising Children and their Relationship Variables Gender, educational level and family income high school in Amman major* , Master Thesis , Yarmouk University , Jordan .
 - Watfa, & Shehab Ali, Ali. (2004). *School Sociology, A Structural Phenomenon of School and Social Function*, University Corporation for Studies and Publishing, Beirut. [Http: // ar.wikipedia.org / wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki) in September 2012 13:24, 22).
 - Xie qinget (1996). *Parenting style and only childrens school achievement in china*, American education research association, A.S.A.